

روح المعاني

منقطعة عن الأولى إعراباً متصلة بها اتصالاً معنوياً أو رثتها قطعاً لأنها سيقت لغرض وهذه لآخر
وقريب من هذا الأتصال اتصال قوله تعالى : إن الذين كفروا سواء عليهم الآيه بقوله تعالى :
الذين يؤمنون بالغيب الآيه انتهى .
وقد أبعده المغزي فيما أرى إلا أن ظاهر كلام الكشاف يقتضي كون قوله تعالى : الشمس والقمر
بحسبان من الأخبار فتأمل والسماء رفعها أي خلقها مرفوعة ابتداءً لا أنها كانت مخفوضة
ورفعها والظاهر أن المراد برفعها الرفع الصوري الحسي ويجوز أن يكون المراد به ما يشمل
الصوري والمعنوي بطريق عموم المجاز أو الجمع بين الحقيقة والمجاز عدن من يرى جواره
ورفعها المعنوي الرتبي لأنها منشأ أحكامه تعالى وقضايه ومنزل أو امره سبحانه ومحل
ملائكته D وقرأ أبو السمال والسماء بالرفع على الأبتداء ولا إشكال فيه لأن الجملة عليه
إسمية معطوفة على مثلها وإنما الإشكال في النصب لأنه فعل مضمحل على شريطة التفسير أي يرفع
السماء فتكون الجملة فعلية فإن عطفت على جملة النجم والشجر يسجدان الكبرى لزم تخالف
الجملتين لمعطوف والمعطوف عليها بالإسمية والفعلية وهو خلاف الأولى وإن عطفت على جملة
يسجدان الصغرى لزم أن تكون خبراً للنجم والشجر مثلها وذلك لا يصح إذ لا عائد فيها إليهما
وكذا يقال في العطف على كبرى وصغرى الشمس والقمر بحسبان وأجاب أبو علي باختيار الثاني
وقال : لا يلزم في المعطوف على الشيء أن يعتبر فيه حال ذلك الشيء وتلاقولهم متقلداً
سيفاً ورمحاً وبعضهم باختيار الأول ويحسن التخالف إذا تضمن نكتة قال الطيبي : الظاهر أن
يعطف على جملة الشمس والقمر بحسبان ليؤذن بأن الأصل أجرى الشمس والقمر وأسجد النجم
والشجر فعدل إلى معنى دوام التسخير والأنقياد فيالجملتين الأوليين ومعنى التوكيد في
الأخيرة والكلام فيما يتعلق بالرفع والنصب فيما إذا ولي العاطف جملة ذات وجهين مفصل
فيكتب النحو ووضع الميزان .

7 .

- أي شرع العدل وأمر به بأن وفر على كل مستعد مستحقه ووفى في كل ذي حق حقه حتى
انتظم أمر العالم واستقام كما قال E : بالعدل قامت السماوات والأرض أي بقيتاً أبلغ نظام
وأتمن إحكام وقال بعضهم : المراد بقاء من فيهما من الثقليين إذ لو لا العدل أهلك أهل
الأرض بعضهم بعضاً وأما الملائكة فلا يقع بينهم ما يحتاج للحكم والعدل فذكرهم للمبالغة
والذي اختاره أن المراد بالسماوات والأرض جميعه ولا شلك أنه لو لا العدل لم يكن العالم
منتظماً ومنشأ ما ذكره القائل ظن أن المراد بالعدل في الحديث العدل فيالحكم لفصل

الخصومات ونحوه وليسكما ظن بل المراد به عدل ا D وإعطاؤه سبحانه كل شيء خلقه وتفسير
الميزان بما ذكر هو المروي عن مجاهد والطبري والأكثرين وهو مستعار للعدل استعارة
تصريحية وعن ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك أن المراد به ما يعرف به مقادير الأشياء من
الآلة المعروفة والمكيال ونحوهما والمعنى خلقه موضوعا مخفوضا على الأرض حيث علق به أحكام
عباده وقضايهم المنزلة من السماء وما تعبدتهم به من التسوية والتعديل في أخذهم
وإعطائهم والمشهور أنه بهذا المعنى مجاز أيضا من استعمال المقيد في المطلق وقيل : هو
حقيقة فالواضع لم يضعه إلا لما يعرف به المقادير على أي هيئة ومن أي جنس كان والناس لما
ألفوا المعروف لا يكاد يتبادر إلى أذهانهم من لفظ الميزان سواه وقيل : المراد به
المعروف واللفظ فيه حقيقة ولا يسلم الوضع للعام